

معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-020-003-005

## جواب القاضي محمد بن محبوب الرحيلي في أهل السجن "دراسة في مضامينه التاريخية"

Judge Muhammad bin Mahboub Al-Ruhaili's Response  
on the "Prisoners": A Historical Study

د.خلود بنت حمدان الخاطرية\*

باحثة في التاريخ الإسلامي/ جامعة السلطان قابوس/ سلطنة عمان

Alkhatri.khulood@gmail.com

الدكتور/ بدر بن هلال العلوي

alawib@squ.edu.om

جامعة السلطان قابوس/ سلطنة عمان

تاريخ الإرسال: 2021/07/12 تاريخ المراجعة: 2021/07/25 تاريخ القبول: 2021/10/04

### الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعريف بالمضامين التاريخية في جواب القاضي محمد بن محبوب الرحيلي (ت: 260هـ/ 873م) إلى الإمام الصلت بن مالك الخروصي العماني (ت: 275هـ/ 889م) في أهل السجن. والجواب يقع ضمن مجموعة من السير والجوابات-النسختين (العتيقة، والخروصية)، مخطوط رقم (1697، 37) المحفوظتين بوزارة الثقافة والرياضة والشباب العُمانية، ومكتبة الشيخ ناصر بن راشد الخروصي بولاية العوابي. وتتكون الدراسة من أربعة مباحث رئيسة، وخاتمة. يتناول المبحث الأول: ماهية السير والجوابات

\* د.خلود بنت حمدان الخاطرية، جامعة السلطان قابوس/ سلطنة عمان

وأهميتها في الكتابة التاريخية العُمانية، في حين يتناول المبحث الثاني التعريف بكاتب الجواب: القاضي محمد بن محبوب الرحيلي وعصره الذي عاش فيه، أما المبحث الثالث فيركز على التعريف بجواب ابن محبوب، في حين حُصص المبحث الأخير للوقوف على المضامين التاريخية في جواب الرحيلي واستقراء الجوانب الحضارية منه. وتناولت الخاتمة أهم النتائج. وقد اعتمدت الدراسة على استقراء الجواب موضوع الدراسة الحالية، ومجموعة السير والآثار التي خلفها ابن محبوب والتي لا يزال أغلبها مخطوطاً.

الكلمات المفتاحية: القاضي محمد بن محبوب الرحيلي؛ الصلت بن مالك الخروصي؛ الإمامة؛ السير والجوابات؛ القضاء في عُمان، علماء عُمان، الإباضية، عُمان.

## ABSTRACT

This study aims to introduce the historical contents of the response of Judge Muhammad bin Mahboub Al-Ruhaili (died in: 260 AH/873 AD) to Imam Al Salt bin Malik Al-Kharusi (died in: 275 AH/889AD) on the issues related to prisoners. This response is included the two biographies (the antique one and the Kharusi one), manuscript No. (1697, 37) owned by the Omani Ministry of Culture, Sports and Youths, and the Sheikh Nasser bin Rashid Al Kharusi Library in the Wilayat of Al Awabi. The study consists of three main sections. The first section discusses the nature of the biographies and responses of scholars and their importance in Omani historical writing. The second section sheds light on the writer of the response Muhammad bin Mahboub Al-Ruhaili and his era. The third section focuses on explaining Ibn Mahboub's response, while the last section examines the historical and cultural aspects of the response. The conclusion includes the most important findings of the study. The study uses the manuscript of the response and the manuscript biographies of Ibn Mahboub.

**key words:** Judge Muhammad bin Mahboub Al-Ruhaili, Al Salt bin Malik Al Kharusi, Imamate, Biographies and Responses, The Judiciary in Oman, Omani Scholars, Ibadhi, Oman.

## مقدمة:

شاع استخدام السير على أنه نوع من أشكال التأليف عند العُثمانيين منذ القرن الأول الهجري، واستمر حتى نهاية القرن 10 هـ/16م. وتستند أهمية الدراسة بعنوانها الحالي إلى ثلاث مرتكزات أساسية تتمثل في: الموضوع حيث تناولت أحداث تاريخ شمال عُمان (مسندم حاليًا) لكونها أقدم إشارة تاريخية لهذه المنطقة منذ قيام الإمامة الإباضية في عُمان، هذا عدا تناول جواب الرحيلي موضوع القضاء في أبرز الوظائف الإدارية في الإسلام وأكثرها التصاقًا بالراعي والرعية، والزمان حيث القرون الهجرية الأولى، وما يصاحبها من قلة الدراسات التاريخية العُمانية، والمكان فهو عُمان التي لا تزال مجالًا بكرًا للبحوث التاريخية.

وعليه، فإن الدراسة تطرح مجموعة من الإشكالات، لعل أهمها: غموض الأدوار السكانية التي قام بها سكان منطقة شمال عُمان، وعدم وضوح مدى ارتباط العاصمة المركزية للإمامة بمناطق الأطراف؛ ولذا تسعى الدراسة إلى بيان الأحداث التي ارتبطت بهذه المنطقة خلال تلك الفترة، وتوضيح المضامين التاريخية الأخرى التي تضمنها جواب الرحيلي. ولتحقيق أهداف الورقة البحثية، حرص الباحثان على تطبيق ثلاثة مناهج علمية، هما: المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي؛ وذلك عن طريق تحويل النص المخطوط إلى نص مقروء، ومقارنة النص الأصلي للجواب وباقي نسخ الجواب في المخطوطات العُمانية الأخرى، ثم استقراء نص الجواب وتحليله لاستخراج مضامينه التاريخية. والمنهج المقارن المعتمد على تقصي المسائل القضائية التي تضمنها الجواب ومقارنتها- إن وجدت- مع المسائل القضائية والآثار الفقهية التي رويت عن القاضي محمد بن محبوب في المصادر والمراجع الفقهية. أما من حيث الدراسات السابقة، فإن الجواب لم يتم دراسته والتعرض له سابقًا، وهو لا يزال مخطوطًا كباقي الكثير من السير والجوابات العُمانية؛ بالرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت مفهوم السير والجوابات وأهميتها؛ كونها مصدر للكتابة التاريخية العُمانية، مثل: دراسة السالمي التي جاءت بعنوان: مصادر التاريخ والثقافة -السير العمانية، ودراسة السعدي التي عنونت

ب: تطور مفهوم الكتابة التاريخية عند العُثمانيين من السَّير إلى التَّاريخ الشامل (دراسة  
بيبليوغرافية).

### 1- ماهية السير وأهميتها في الكتابة التاريخية العُمانية:

بدأت الكتابة التاريخية عند العُثمانيين على هيئة رسائل عُنونت بـ (السَّير)،  
ومفردتها سيرة، والسيرة تأتي معجمياً بمرادفات واسعة غير أن أقربها بموضوعنا هي:  
الطريقة، والمذهب، والسنة، والهدي والهيئة، وسَيَر سيرة بمعنى حَدَّثَ أَحَادِيثِ الْأَوَائِلِ  
(ابن منظور، 1997: 221، 225، 356)، والسير اصطلاحاً: "رسائل في معظمها ذات طابع  
سياسي تُعبر عن وجهة نظر كاتبها حول مسألة، أو مجموعة مسائل عقدية وفقهية  
مشاركة من الواقع السياسي، أو الاجتماعي، أو الديني المحيط بالكاتب أو سابق  
عليه" (السعدي، 1995، ع57: 1).

ومصطلح (السَّير) في عُرف العُثمانيين تعني: رسالة يبحث فيها مؤلفها حول  
قضية نازلة في المجتمع، تستدعيه أن يقول رأيه فيها سواء: استقلالاً، أو جواباً لوسائل،  
أو ردّاً على مخالف أو معترض (الشيباني، 2015: 5). وتعتبر بعض هذه السير من بواكير  
تاريخ التأليف الإسلامي، إذ تُعد واحدة من الروافد المختلفة التي تتكامل فيما بينها  
لرسم صورة أشمل وأدق لتاريخ عُمان، ولا سيما في القرون الهجرية الأولى (السعدي،  
1995، ع57: 1).

لقد اختلفت أعداد السير من مخطوط إلى آخر، ومن نسخة لأخرى، كما  
اختلفت عناوين هذه المخطوطات بين "كتاب السير"، و"سير المسلمين"، و"السير  
العُمانية"، و"السير الإباضية"، و"سير العلماء الإباضية"، و"تجارة العلماء وسير الملوك"  
(الشيباني، 2015: 5-6). أما هذه النسخ، فأشهرها (العليق رقم 01): نسخة مكتبة  
الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي "النسخة السالمية"، مخطوط رقم (8)،  
وتضم (84 سيرة) في (653) صفحة، وهي بذلك تُعتبر أكبر النسخ الجوامع حجماً،  
واشترك في نسخها ربعة بن راشد الشهيبي، وسالم بن خميس المحليوي، في سنة  
1122هـ/1710م. وقد عنون المخطوط باسم "سير المسلمين". أما النسخة الثانية فهي

نسخة مكتبة الشيخ ناصر بن راشد الخروصي "النسخة الخروصية"، مخطوط رقم (37)، وقد وردت هذه النسخة باسم "كتاب فيه سير المسلمين رحمهم الله"، وتضم (37) سيرة، في (400) صفحة. وقد قام بنسخ هذا المجموع الشيخ مداد بن محمد الغافري، في سنة 1101هـ/1689م. أما النسخة الثالثة فهي نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيد، مخطوط رقم (2023)، وقد ورد هذا المجموع من السير ضمن مخطوط عنوانه "كتاب السير"، كُتب في أوله اسم مالك النسخة، وهو الشيخ سليمان بن ناصر الإسماعيلي الإبروي "النسخة الإبروية"، واسم ناسخها الفقيه عبدالله بن سعيد المسكري الإبروي في سنة 1182هـ/1768م، وتضم هذه النسخة (92 سيرة)، في (672) صفحة. (انظر: فهارس مخطوط رقم: 8، و 37، و 2023).

أما النسخة الرابعة، فهي نسخة خزانة السيبيين بنزوى "النسخة السيفية"، وقد وردت في مخطوط عنوانه "سير الإباضية"، ويضم المخطوط (78 سيرة)، في (593) صفحة، قُسمت النسخة إلى أربعة أقسام، ونسخت في سنة 1175هـ/1761م، إلا أن اسم ناسخها مفقود ولم يتم العثور عليه من خلال المخطوط. وتأتي النسخة الخامسة بعنوان "هذا كتاب اسمه تجارة العلماء وسير الملوك"، وهي محفوظة في مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي "النسخة الخليلية" -مفتي سلطنة عُمان-، مُرَقَّمة في الفهرس بالرقم (46)، ويضم المخطوط (37 سيرة)، في (467) صفحة، وقد قام بنسخها الشيخ سعيد بن عبد الله أمبوسعيد، في سنة 1225هـ/1810م. بينما تأتي النسخة السادسة بعنوان "مجموعة سير"، وهي محفوظة في مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي "النسخة الحارثية"، وهي نسخة غير مفهرسة، وتضم (21 سيرة)، في (425) صفحة، وقام بنسخها الشيخ زاهر بن عبد الله الكندي في القرن 14هـ/20م. في حين تأتي النسخة السابعة بعنوان: "سير المسلمين" ومحفوظة في مكتبة الشيخ محمد بن سالم الرقيشي - "النسخة الرقيشية"، بالرقم (37). وتضم (62 سيرة)، في (756) صفحة، وقد قام بنسخها الشيخ مسعود بن صالح النزوي في سنة 1125هـ/1117م. (انظر فهارس مخطوط رقم: النسخة السيفية بدون رقم، 46، 37، النسخة الحارثية بدون رقم، النسخة الرقيشية بدون رقم)

وتأتي النسخة الغالبية بنفس عنوان النسخة الرقيشية، وهي محفوظة في خزانة الإمام غالب بن علي الهنائي في الدمام بالمملكة العربية السعودية، وتضم (55 سيرة)، في (556) صفحة، وناسخها الشيخ خميس بن عبد الله المنحي، في سنة 1422هـ/2001م. أما النسخة التاسعة، فهي محفوظة في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي كالنسخة الإبروية، إلا أن هذه النسخة لا نعرف ناسخها، ولا سنة نسخها وهي تضم (51 سيرة)، في (410) صفحة، ومفهرسة بالرقم (1358). ونظرًا لسقوط وتمزق كثير من صفحاتها، فقد أطلق عليها "النسخة المجهولة". وتحفظ مكتبة السيد محمد بن سعيد بن معد الهلوي، وتضم (27 سيرة)، في (334) صفحة، وتخلو من تاريخ النسخ، واسم المجموع/ المخطوط. وقد فهرست بالرقم (912). أما النسخة الحادية عشر من مجموع السير العُمانية، فهي محفوظة بوزارة الثقافة والرياضة والشباب العُمانية، بالرقم (1847)، وناسخها الشيخ عامر بن راشد القرواشي "النسخة القرواشية". ويحوي المخطوط (21 سيرة)، في (65) صفحة. وتلي النسخة القرواشية، نسخة من بقايا أوقاف الوكالة الإباضية في القاهرة بمصر؛ والمعروفة بوكالة الجاموس "نسخة وكالة الجاموس"، وتحوي (48 سيرة)، في (282) صفحة. (انظر فهرس مخطوط رقم: النسخة الغالبية، 1358، 912، 1847، 48).

أما النسخة الثالثة عشر من المخطوطات العُمانية فهي محفوظة بمكتبة جامعة لفوف بجمهورية أوكرانيا "النسخة الأوكرانية"، بالرقم (1082)، وجاءت بعنوان "تجارة العلماء والسير العُمانية". وتضم المخطوطة (48 سيرة)، في (695) صفحة. بينما تأتي النسخة الرابعة عشر بعنوان: "سير العلماء الإباضية المحبوبة"، وناسخها الشيخ حميد بن علي الخميس، في سنة 1299هـ/ لخزانة السيد برغش بن سعيد "النسخة البرغشية". وتقسم النسخة البرغشية إلى ثلاثة أجزاء، ضمت (45 سيرة)، في (146) صفحة. وتوجد نسخة منها في وزارة الثقافة والرياضة والشباب العُمانية، مُرقّمة بثلاث أرقام على التوالي حسب أجزائها الثلاثة (3557، 3558، 3559). أما النسخة الأخيرة من السير العُمانية، فقد نسخت في سنة 531هـ/1136م، وهي أقدم المخطوطات العُمانية

المحفوظة بعُثمان ومالكها الشيخ عمر بن سعيد الشقصي، وتحوي (51 سيرة)، في (312) صفحة، محفوظة بوزارة الثقافة والرياضة والشباب العُمانية، بالرقم (1697)؛ ونظراً لأقدميتها سنشير إليها اختصاراً باسم: "النسخة العتيقة". (انظر فهرس مخطوط رقم: 1082، 3557، 3558، 3559، 1697).

ومن أبكر السير في التراث العُماني سيرة للنبي صلى الله عليه وسلم كتبها إلى واليه على البحرين العلاء بن الحضرمي (ت: 21هـ/641م)، وسيرة عبدالله بن إباح (حي في القرن: 1هـ/7م) إلى عبد الملك بن مروان (ت: 86هـ/705م) (التعليق رقم 02) (فهرس النسخة السالمية، مخطوط رقم 8). وإذا انتقلنا إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي نجد مثلاً: سيرة شبيب بن عطية، وسيرة منير بن النير الجعلاني إلى الإمام غسان بن عبدالله (ت: 207هـ/822م) (التعليق رقم 03) (فهرس النسخة الخروصية، مخطوط رقم 37).

أما في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي فقد ظهرت مجموعة كبيرة من السير، منها: سيرة هاشم بن غيلان إلى الإمام عبد الملك بن حميد (ت: 226هـ/840م)، وسيرة الإمام المهنا بن جيفر إلى معاذ بن حرب (ت: 237هـ/851م)، وسيرة الإمام الصلت بن مالك المبتلى بأمور أهل عُمان (ت: 272هـ/880م) (التعليق رقم 04) (فهرس النسخة السالمية، مخطوط رقم 8؛ فهرس النسخة الخليلية، مخطوط رقم 46). وفي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي فقد ظهرت مثلاً: سيرة أبي قحطان خالد بن قحطان، وسيرة أبي محمد عبد الله بن بركة الهلوي (التعليق رقم 05) (فهرس النسخة السالمية، مخطوط رقم 8). وفي القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، فقد اشتهرت السيرة المضيئة إلى أهل منصورة من بلاد السند للإمام راشد بن سعيد اليمودي (ت: 445هـ/1053م). وعلى المنهج نفسه استمر العُمانيون في كتابة السير إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي تقريباً، حيث نجد سيرة أحمد بن مداد وغيرها (التعليق رقم 07).

أما من حيث مدلولات هذه السير ومضامينها، فإن كلا من العبيدي والسعدي (العبيدي، 1995، ع2؛ السعدي، ع57: 2) يشيران إلى أن المنحى العام للسير العُمانية

هو المنحى الفقهي، والعقدي، والسياسي، أكثر من المنحى التاريخي؛ إذ لم يكن هدف مؤلفها التسجيل التاريخي بقدر ما كان بياناً لموقف ديني، أو حكم فقهي، أو سلامة رأي سياسي، ويبدو أن السعدي عاد في آخر مقدمة بحثه ليقرر أهمية السير مصدراً للكتابة التاريخية العُمانية، فيقول: "ولعلي هنا أتفق مع من يعتبرها مصدراً مهماً للتاريخ العُماني؛ لما تضمنته من معلومات نادرة للأحداث التي وقعت في عُمان، بالرغم من أنه لم يكن هدف مؤلفها التقييد التاريخي بقدر ما كانوا يهدفون إلى عرض آرائهم العقدية والفقهية والسياسية في الأحداث الجارية، فخدموا التاريخ العُماني من حيث لا يشعرون (السعدي، 1995، ع: 57: 2)".

ونرى أنه كان من الطبيعي أن تُركز السير العُمانية -بصفتها أول تطور لمفهوم الكتابة التاريخية العُمانية- على المادة الدينية، والفقهية والعقدية؛ ذلك لأن الإباضية مذهب لا يزال في طور التأسيس، فكان لابد أن يُعرّف الإباضية بآرائهم ومعتقداتهم في فترة شهدت فيها الدولة الإسلامية جدلاً سياسياً، ودينياً واسعاً رافقه ظهور حركات المعارضة السلمية منها والمسلحة بدءاً بالحرب الأهلية الأولى، ومقتل الخليفة عثمان بن عفان (البلاذري، 1996، ج 6، 203 وما بعدها)، إضافة إلى ظهور بعض الفرق العقدية كالقدرية، والمرجئة، والمعتزلة، والخوارج (التعليق رقم 08)، التي وصلت معتقداتهم وآرائهم إلى صحار (العليق رقم 09)؛ مما جعل أشياخ عُمان وفقهاءها يقومون بمراسلة الإمام عبد الملك بن حميد العلوي (التعليق رقم 10)؛ فكتب الشيخ هاشم بن غيلان بذلك في سيرة وجهها إليه ينصحه بالتصدي لهؤلاء في صحار، ومحاربتهم؛ استناداً إلى القاعدة الشرعية التي تُكلف المسلم أيّاً كان موقعه بحماية المجتمع من العقائد الباطلة، وحفظ العبادات والشعائر الدينية من انتشار البدع والأهواء (السيجاني، 1986، ج 2: 36-38).

وبناء على ذلك قَرَضَ الواقع السياسي والديني في عُمان آنذاك التأليف بهذا الشكل، وهذا يعبرُ أولاً وقبل كل شيء عن موقف ملتزم من قبل أشياخ عُمان وفقهاءها تجاه وطنهم عُمان في ظل الصراعات القائمة، ويؤكد على تاريخ عُمان وهويته العربية الإسلامية كونه جزءاً لا يتجزأ من العالم الإسلامي، والنظرة المستقلة لما كان يجري

آنذاك حول مسائل دينية وسياسية مهمة، خصوصاً أن عُمان تعرضت لاحقاً لهجمات، مثل: القرامطة، والبويهيين وغيرهم فكان لزاماً على أبنائها الحفاظ على موروثهم الديني والعقدي، وهذا هو الهدف الرئيس في نظرنا لهذا النمط في التدوين التاريخي العُماني للسير (فوزي، 1997: 10، 41)، ثم إن التأليف الديني، والفقه، وعلوم الأنساب، واللغة، والأدب يدخل كله في إطار التدوين التاريخي، وكل فرع منهما يسند الآخر لإعطاء صورة متكاملة حول تاريخ أي بلد ما (الجالودي، 2003: 15 وما بعدها).

وعلى أية حال، فإن معظم ما حوته المكتبة العُمانية من مؤلفات خلال العصر الإسلامي، سواء أكان ذلك في: السير، أم المصنفات الفقهية، أم كتب الجوامع إنما ينضوي تحت ما يسمى بالتأليف الفقهي، ومع ذلك يُعدّ المصدر الأساس لكتابة تاريخ عُمان الإسلامي؛ إذ شكّلت المسائل الفقهية التي حوتها هذه المؤلفات، إضافة إلى الفتاوى، والآراء وما تبعها من جدال سياسي وديني، والسير والجوابات المتبادلة بين أتباع المذهب الإباضي داخل عُمان وخارجها، مصدراً للكتابة التاريخية العُمانية. وقد أثبتت مؤخراً مجموعة من الدراسات التاريخية التي أنجزها قسم التاريخ بجامعة السلطان قابوس على مستوى برنامج الماجستير، والدكتوراه، أهمية التأليف الفقهي ومصدريته في الكتابة التاريخية العُمانية، رغم ما أثير في البداية من جدل حول محدودية المادة التاريخية في هذه المؤلفات. ومن بين هذه الدراسات التي كانت المؤلفات الفقهية مصدرها الأساس: دراسة الرحبي التي ناقشت موضوع الوقف في مدينة نزوى وأثره في الحياة الثقافية والاجتماعية خلال الفترة (4-12هـ/10-18م)، ودراسة الحجري التي ناقش فيها التنظيمات العسكرية في عُمان خلال الحقبة (132-280هـ/749-893م)، ودراسة الجمهورية التي ناقشت فيها المجتمع العُماني في القرنين (4-5هـ/10-11م) من خلال الموسوعة الفقهية بيان الشرع للقاضي محمد بن إبراهيم الكندي المؤلف من اثنين وسبعين جزءاً، ودراسة السليمان التي ناقشت مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية (177-280هـ/794-893م)، ودراسة الخاطرية التي ناقشت تاريخ القضاء في عُمان منذ دخولها الإسلام حتى أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وغيرها من الدراسات (التعليق رقم 11).

## 2- التعريف بالشيخ القاضي محمد بن محبوب الرحيلي وعصره:

الرحيلي هو الشيخ القاضي محمد بن محبوب بن الرحيل (و: آخر ق2ه/8م - ت:260ه/873م) (البطاشي 2016: 250-253؛ السعدي، 2007: 153-160)، ولد في البصرة ونشأ فيها، وقد تتلمذ على يد مجموعة من الفقهاء والعلماء وعلى رأسهم والده محبوب بن الرحيل، وموسى بن علي (التعليق رقم12)، وسعيد بن محرز (التعليق رقم13)، وقد تتلمذ على يديه مجموعة من أهل عُمان، منهم: أبو المؤثر الصلت بن خميس (التعليق رقم14)، والفضل بن الحواري (التعليق رقم15)، كما كان شيخاً لثلاثة من أبرز قضاة عُمان، هم: أبو معاوية عزان بن الصقر (التعليق رقم16)، وموسى بن موسى (التعليق رقم17)، وأبو جابر محمد بن جعفر الإزكوي (التعليق رقم18) (السعدي، 2007: 154).

وقد نال ابن محبوب مكانة رفيعة زمن الإمامين: المهنا بن جيفر، والصلت بن مالك؛ إذ كان في عهديهما واحداً من أبرز علماء هيئة أهل الحل والعقد (التعليق رقم19)، ومن مشايخ عُمان المقربين في مجالس الأئمة والفقهاء داخل عُمان وخارجها. ويستند ترجيحنا هذا إلى دليلين، وهما:

أولاً: دور الرحيلي في الحياة الثقافية والفكرية في عُمان؛ إذ أغنى القاضي محمد بن محبوب هذا الجانب بمؤلفاته التي تجاوزت عشرة مؤلفات في: الفقه، والعقيدة، والأحكام، والإدارة، والسياسة الشرعية، والتي أصبحت فيما بعد القاعدة الأساس للتأليف الموسوعي. ومن تلك المؤلفات: كتابه المعروف باسمه، والذي ذاع صيته في بلاد المغرب، وقال فيه الدرجيني: "أن أبا صالح بكر بن قاسم (ت:431ه/1039م) كان من أشهر الذين اطلعوا على جزء من هذا الكتاب؛ إذ كان ولده أبو محمد يقرؤه عليه، فيرد قائلاً: "هذا كلام محقق، فقيه، أصولي" (الدرجيني، 1976، ج2: 357-358).

إضافة إلى ذلك هناك سيران للرحيلي وجهها إلى أهل المغرب ردًا منه على رسالة أرسلوها إليه (الرحيلي، مخطوط رقم3557) ج2: 223-268)، كذلك سيرته إلى إمام حضرموت أحمد بن سليمان؛ ومن قبله من المسلمين؛ لما وقع بينهم الحرب

والاختلاف (الرحيلي، مخطوط رقم (806: 270-292)، وجوابان أرسلهما إلى الإمام عزان بن تميم (الرحيلي، مخطوط رقم (1697: 193-200)، وجواب له في أمر بنت الصقر بن أبي الجراح (الرحيلي، مخطوط رقم (1697: 219)، كذلك جوابه في أمر بنت أبي غيلان (الرحيلي، مخطوط رقم (1697: 219-221)، وجوابه إلى هاشم بن الجهم (الرحيلي، مخطوط رقم (1697: 196-197)، وسيرته في السياسة الشرعية (الرحيلي، مخطوط رقم (1697: 271-281)، إضافة إلى سيرته إلى أبي زياد خلف بن عذرة (الرحيلي، مخطوط رقم (912: 169-175)، كذلك جوابه في أهل السجن الذي هو موضوع دراستنا. هذا عدا آثاره الفقهية في القضاء والفتوى، المتناثرة في الموسوعات الفقهية وكتب الجوامع العُمانية؛ وهي من الكثرة لو جمعت لكانت في مجلدات، إذ بلغ عدد النقول عنه في جامع ابن جعفر وحده أكثر من (800) أثرًا (الإزكوي، 2018، ج10: 108-110).

ثانيًا: حقق القاضي محمد بن محبوب الرحيلي شهرة واسعة في عُمان من خلال نشاطه الإداري، ففي عهد الإمام المهنا بن جيفر أرسل إليه يطلب منه إقالة ستة من ولاته نتيجة ظلمهم للرعية والتجاوزات التي ارتكبوها بحقهم، وهم ولادة: آدم (التعليق رقم 20)، وسناو (التعليق رقم 21)، وجعلان (التعليق رقم 22)، ومنح (التعليق رقم 23)، وهجار (التعليق رقم 24)، والسر (التعليق رقم 25) (الكندي، 1986، ج28: 83-86؛ السعدي، 2015، ج36: 133-135). أما في إمارة الصلت بن مالك، فقد قويت مكانة ابن محبوب ولم يقتصر دوره على تقويم أعمال الولاية ومتابعتهم في الأقاليم، وتوجيههم التوجيه الأنسب، بل أصبح فوق ذلك الساعد الأيمن للإمامة، والقائم بأمورها خصوصًا بعد توليه رئاسة أهل الحل والعقد في عُمان، وتوليه قضاء صحار خلال الفترة (249-260هـ/869-873م) (الكندي، 1986، ج28، 5؛ السالمي، 2000، ج150: 1، 161)، إضافة إلى كتابته أغلب رسائل وجوابات وعهود الإمام الصلت بن مالك إلى ولاته في البلدان والأقاليم؛ إذ كتب عهد الإمام إلى واليه وقاضيه على رستاق هجار غسان بن خليلد (التعليق رقم 26) (الكندي، 1986، ج68: 466-474؛ السالمي، 2000، ج1: 181-

(190)، كما كتب عهد الإمام إلى قائدي جيشه لتحرير سقطرى محمد بن عشيرة وسعيد بن شمال (السالي، 2000، ج 1: 166-181).

وقد عاصر ابن محبوب حكم ثلاثة أئمة، هم: عبد الملك بن حميد العلوي (207-226هـ/822-840م)، والمهنا بن جيفر اليمحي (226-237هـ/840-851م)، والصلت بن مالك الخروصي (237-272هـ/851-885م). وتوفي الشيخ محمد بن محبوب سنة (260هـ/873م)، وهو على قضاء صحار زمن الإمام الصلت بن مالك الخروصي.

### 3/ التعريف بجواب ابن محبوب في أهل السجن

من الآثار العلمية للرحيلي سيرة بعنوان، "جواب من أبي عبد الله محمد بن محبوب إلى الإمام الصلت بن مالك في أهل السجن"، ومن خلال استقصاء مجموعات السير العُمانية المخطوطة؛ وجدنا نسختين للجواب، وهي:

1-3/ نسخة دار المخطوطات بوزارة الثقافة والرياضة والشباب العُمانية (النسخة العتيقة، مخطوط رقم 1697): تُعتبر هذه النسخة أقدم النسخ التي تشتمل على جواب الرحيلي، يأتي ترتيب الجواب في هذه النسخة بين سيرة وجواب للرحيلي، عنوانها: "سيرة إلى أحمد بن سليمان إمام حضرموت من محمد بن محبوب"، وبين "جواب من أبي عبد الله محمد بن محبوب إلى الإمام الصلت بن مالك في أمر بنت الصقر بن أبي الجراح"، في الصفحات (216-219).

2-3/ نسخة مكتبة الشيخ ناصر بن راشد الخروصي (النسخة الخروصية، مخطوط رقم 37): يأتي ترتيب الجواب في هذه النسخة في آخر المخطوط، ويسبقه عشرة أبواب في العقيدة مرتبة على التوالي: الوضوء، والصلاة، والزكاة، والمواصاة، والبعولة، والأطفال، والقدر، والرقيق، والطلاق، والزواج، وجميع هذه الأبواب مجهولة المؤلف.

والجدير بالذكر، أن محتوى الجواب يدلنا على دواعي كتابته، وهو أن القاضي محمد بن محبوب قد أرسله ردًا منه على رسالة جاءت من الإمام الصلت بن مالك الخروصي يستشيريه حول مجموعة من المسائل القضائية لأشخاص حُكم عليهم بالسجن في قضايا كالدماء، والقصاص، والقتل. وفضلاً عن الموضوع الأساس الذي

يدور حوله عنوان الجواب يسلط جوابُ الرحيلي الضوء على مواضيع أخرى من تاريخ عُمان خلال تلك الحقبة.

أما بالنسبة لتاريخ كتابة الجواب؛ فإن محتوى الجواب لا يدلنا على تاريخ كتابته، على الرغم من وجود بعض الحوادث التاريخية المؤرخة، مثل: تعرض أهالي دبا من عُمان لهجمات البوارج في يوم الأربعاء لسبع خلت من المحرم، وقضية الصلت بن نارسنه وشهادة كلٍّ من: أحمد وعمر ابني الفضل على موت المدعو الصلت في سنة 250هـ/864م، وقضية رايس بن غسان الذي ضرب رجلاً يوم الأربعاء ومات يوم السبت دون أن تُذكر سنة الحادثة.

إلا أن الراجح، وقياساً على ما وصل إليه ابن محبوب من مكانة رفيعة في المجتمع في مختلف الجوانب: السياسية، والإدارية، والاجتماعية؛ فإن تاريخ الجواب كان في إمامة الصلت بن مالك الخروصي، وتحديدًا بعد تولي القاضي محمد بن محبوب قضاء صحار (249-260هـ/869-873م)؛ لاحتواء الجواب على مجموعة من المسائل القضائية المتعلقة بالدماء، والتي طلب منها الإمام مشورة قاضيه ابن محبوب.

4- المضامين التاريخية في جواب ابن محبوب:

يشير جواب القاضي محمد بن محبوب الرحيلي إلى أربعة من المواضيع التاريخية، وهي كالآتي:

#### 4-1- شمال عُمان خلال إمامة الصلت بن مالك الخروصي:

تعرض القاضي محمد بن محبوب الرحيلي في بداية جوابه للإمام الصلت بن مالك الخروصي إلى منطقة شمال عُمان (مسندم حاليًا)، وقد ذكر بأن أهل دبا (التعليق رقم 27)، وأهل جفّة (التعليق رقم 28) من مسندم، قد أرسلوا إليه كتابين يذكران فيه تعرض مجموعة من القرى والبلدان في شمال عُمان، مثل: دبا، وجفّة، والقباء (التعليق رقم 29)، وليما (التعليق رقم 30) إلى هجوم تسع بوارج حربية. وقد صور الكتابان حسب ما ذكره الرحيلي حالة الخوف والهلع الشديد الذي أصاب الأهالي. ثم ينتقل الرحيلي إلى كتابه الذي ردّ فيه على والي المنطقة يحضه على الجهاد ومحاربة العدو، ويوصي الإمام الصلت بن مالك على مناصرتهم والوقوف معهم. وفي ذلك يقول ابن محبوب: "ورد علي

يوم كتبت إليك كتابان من نفر من أهل دبا، وأهل جَفَّة، يذكرون أن تسع بوارج وقعت يوم الأربعاء لسبع خلت من المحرم بناحية القبا، وليما، فهرب الناس منهم، ودخلوا القرية والمنازل، والناس منهم في خوف شديد، وحصار وكيد، وقد كتبت إلى الوالي أخصه على الجهاد في سبيل الله، والنفير في طلب أعداء دين الله، وإذلال أعداء الله، فلا أدري ما هو صانع. نسأل الله أن يعز الإسلام في كل واد، ويكثر له الأعوان والأنصار، فلا تغفل عما يلزمك بالتشمير، لا بالعجر، ولا بالتقصير، ولا بالتواني، ولا بالتعذير" (الرحيلي، مخطوط رقم (1697): (216-219).

وتكمن أهمية النص الذي أورده الرحيلي؛ في أنه يُعدّ أقدم إشارة تاريخية إلى إقليم شمال عُمان -حسب اطلاعنا- خلال العهد الإسلامي، كما يدل من جهة أخرى، على أهمية هذا الإقليم كونه جزءاً لا يتجزأ من دولة الإمامة الإباضية الثانية (177-280هـ/ 794-893م)، ولا سيما في إمامة الصلت بن مالك الخروصي (237-272هـ/ 851-885م). من جانب آخر، يؤكد الجواب على مكانة ابن محبوب في الحياة الإدارية؛ إذ فوض إليه الإمام الصلت بن مالك الخروصي مهمة متابعة الولاة في البلدان والأقاليم، وتوجيههم، وتقويم أعمالهم وتحريها؛ كما حدث مع أهالي شمال عُمان حين أرسلوا إلى الرحيلي مباشرة دون الإمام الصلت بكتابيهما يخبرانه فيه بالهجوم الواقع عليهم، فرد عليهما ابن محبوب بما يلزم، ثم أخبر الإمام بالحادثة.

إن المطلع على كتابي أهل دبا للقاضي محمد بن محبوب، يُدرك حجم المسؤوليات والواجبات التي قررها الإمام لهذا الأخير؛ إذ منحه ولاية القضاء على التفويض لا على التنفيذ في صحار والأقاليم المجاورة لها كشمال عُمان مثلاً؛ وبناء على ذلك لم يكن ابن محبوب قاضياً عادياً؛ بل نال -ربما- صفة ما يعرف في الدولة الإسلامية بقاضي القضاة، وإلا ما كان مسؤولاً إدارياً عن عمال وولاة يجب الإشراف عليهم ومتابعتهم، والانفراد بإعطاء الأوامر بتسيير الجيوش، وتدبير أمور الحروب في حالة وقوعها قبل توجيه الخليفة/ الإمام له بذلك، حسب أدبيات القضاء في الشريعة الإسلامية، حين فرقت بين ولاية التفويض، وولاية التنفيذ (الموردي، د.ت، 56-68).

2-4- القضايا المتداولة في مجالس الحكم زمن الإمام الصلت بن مالك:

يستعرض جواب الرحيلي مجموعة من الأقضية المتداولة في مجلس حكم الإمام الصلت بن مالك الخروصي، ويتضح من خلال تلك الأقضية أنها قضية تتعلق بالدماء، والقصاص، والقتل. وقد أرسل الإمام بقضايا وأحداث مرتكبها إلى قاضيه محمد بن محبوب؛ ليستشير في الحكم الصائب بحق هؤلاء الذين حُبسوا في سجن الإمامة إلى حين معرفة تفاصيل قضاياهم والحكم الصادر بحقهم. ومن تلك القضايا: قضية الصلت بن نارسته، وسؤال الإمام قاضيه ابن محبوب عن عدالته وصحة موته، فرد عليه قائلاً: "واعلم رحمك الله أنني سألت عن ذلك أحمد وعمر ابني الفضل، فشهد أحمد بن الفضل على معرفته باسمه ونسبه، وموته في سنة إحدى وخمسين ومائتي سنة، وفي آخر سنة خمسين ومائتي سنة شهد عمر بن الفضل على موته في هذا الوقت، ولكن لا يشهد على معرفته واسمه ونسبه ولا بقوله، ولا بقول من لا يقف على معرفتهم، ولا على صحة عدالتهم، فرأيت ذلك ضعيفاً. وقد ذكر محمد بن سعيد بن محرز أن عندهم أخو شهد بمثل شهادة أحمد بن الفضل، فإن احتجوا ذلك عندي كتبت به إليك إن شاء الله" (الرحيلي، مخطوط رقم (1697): 217).

أما القضية الثانية التي سأل عنها الإمام الصلت قاضيه ابن محبوب، فهي قضية رايس بن غسان، حيث يقول ابن محبوب فيها: "وأما أمر رايس بن غسان وما كان من تهمة أصحاب القتل له بصاحبهم، فحبسته ما قدر الله، ثم أنه أقر أنه أراد أن يضرب جارية لأبي ذؤالة، فأصابته الضربة أبا ذؤالة، وكان ضربه إياه في يوم الأربعاء ومات يوم السبت. وأنت دعوت أوليائه إلى أن يحتجوا، فلم يحتجوا بشيء، وأن زوجة الهالك تولت إلى قبول الدية، فرأيت أن أخرجته من السجن وفرضت عليه الدية، وأحببت معرفة رأيي على من البيعة، أعليه أن الهالك جاوز الثلث، أم على أوليائه الدم أن الهالك مات في الثلاث. فأسأل الله لي ولك إصابة الصواب، وإلهام الحكمة، وفصل الخطاب" (الرحيلي، مخطوط رقم (1697): 217).

أما القضية الثالثة التي ناقشها الجواب، فهي قضية رجل يقال له مستكبر وهي قضية حول الدماء أيضاً، ويقول فيها ابن محبوب: "وقد حضرني رجل يقال له مستكبر ومعه صاحب لمحمد بن عمر والي الغُلْفَةِ (التعليق رقم 31). فذكر صاحب الوالي معه أن

الوالي أرسله ليرفعه إليه، وليرفعه والي الغُلْفَةِ إليك بأمرِي. وقالوا إنه ولي الدم، وزعم أنه معه بيئَةٌ بأن الرجل مات قبل أن يجاوز الثلاث. فإذا جاز مدعيًا لي إياه بالبيئَةِ، فادعه بها، وافحصهم وادع ابن غَسَّانَ بالبيئَةِ بما أحدثوا فيه من الدوا بالنار ومعه موالِيًا وجمع أحملهم على الحق إن ساروا في غير عجلة، فإنما هي الدماء. وقد طلبوا مني أن أكتب له إلى محمد بن عمر أن يؤخره أيامًا حتى يحضر. قلنا له ثم فخرج إلى محمد بن عمر أن يؤخره أيامًا فلا أدري أيفعل أم لا، ولو أنه لم أصلحه الله لم يحجه ورفع ولي الدم إذا كان قد وصى ولي الدم بأن يكون الغلام ابن غسان في العسكر كان أوفق لأمرهم، وأسكن لقلوبهم، وتأمّر من يدخل بينهم بصلح، لعل الله يصلح بينهم قطيعتهم كما أصلح بين صقر وبني عمّه، فإن صلحهم أحب إلينا من حملهم على الحكم، فانظر في ذلك، بتوفيق من الله، وفقنا الله وإياك، والسلام عليك ورحمة الله". (الرحيلي، مخطوط رقم (1697): (218-219)).

#### 4-3- العقوبات القضائية زمن الإمام الصلت بن مالك الخروصي:

يُفرد الرحيلي ضمن نص جوابه إلى الإمام الصلت بن مالك شرحًا مفصلاً حول بعض العقوبات المتعلقة بالقضايا التي سأل عنها الإمام، ويستعين في بعض تلك الشروحات بأراء السلف وآثارهم. ومن تلك العقوبات، عقوبة المتهم بالقتل، فيقول حول ذلك: "فاعلم رضيكَ اللهُ (الإمام الصلت بن مالك)، أن الذي كنت أقول وأنا به اليوم أقول، أن المتهم بالقتل إذا كان من أهل التهم حبسه الإمام لأولياء الدم، إذا ادعوا أنه قتله عمدًا، فيطيل حبسه. وكنت أقول وأثره عن بعض المسلمين، أنه ينبغي أن يحبس أكثر من ثلاث سنين. وكان المهنا (الإمام المهنا بن جيفر) يحبس خمس سنين وأكثر، ثم يحتج على أولياء الدم، وكان إمام حضرموت سليم بن عبد العزيز يحبس أكثر من سنة. وسبع، وأحسب عشر سنين. وقد حبست أنت أربع ثم احتججت، وحبست أكثر من ذلك، ثم احتججت، فإذا بلغ الإمام فالمتهم إلى غاية حبسه على قدر تهمته، فإن من التهمة ما يكون أمرها شاهرًا أشبه باليقين، ومنها ما تكون فيه شبهة، ونخاف أن يكون أولياء الدم قد جمعوا في التهمة غير أهلها" (الرحيلي، مخطوط رقم (1697): (217)).

ويسترسل الرحيلي حول تهمة القتل، ويفرق بين تهمة البيّنة، وتهمة الشبهة، ومتى يصح لصاحب البيّنة القود والدية، وموقف الإمام من هذه الحوادث، فيقول في ذلك: "وإن قال المتهم بالقتل قبل أن يبلغ إلى غاية ما يراه الإمام عليه من الحبس أنه قتل الهالك خطأ؛ وذلك أنه أراد غيره فأخطأ به، أو قال قتلته متعمداً أنا وغيري، ولم يقر غيره، أو قال ضربته متعمداً بضربة، ثم عاش بعد ضربتي أكثر من ثلاثة أيام، ثم مات، وقال أولياء الدم بل قتل صاحبنا متعمداً، أو قتله وحده، وليس معه غيره، أو ضربه فمات فيما دون الثلاثة أيام بلياليها، لم يجعل عليهم الإمام، ولم يدعهم بالبيّنة؛ حتى يستقصي حبس التهمة لمثله، إذا كانت تهمة بيّنة، أو تهمة مشبهة، فإذا استقصى ذلك وكان القول قول المتهم أنه أراد غيره فأخطأ به، على أولياء الدم البيّنة فإنه أراد بضربه متعمداً، وكذلك على أولياء الدم البيّنة أن صاحبهم مات قبل أن يجاوز ثلاثة أيام بلياليها" (الرحيلي، مخطوط رقم (1697): 217).

وبتتبع المصادر التاريخية، نجد أن القاضي محمد بن محبوب قد أصدر أحكاماً أخرى طبق عليها حدّ القتل غير القضايا التي أوردها الجواب-موضوع دراستنا-، وكانت أيضاً بعد استشارة الإمام الصلت بن مالك له، كما حدث عندما أصدر ابن محبوب حكمه بتنفيذ حدّ القتل على رجلين، أحدهما من السنينة (التعليق رقم 32)، وهو خثعم العوفي الذي أصدر القاضي محمد بن محبوب حكماً بإباحة دمه؛ لما ارتكبه من كبائر استحق عليها تنفيذ الحد في ذلك (الإزكوي، 2018: ج 4/ 8، 226/318؛ السالي، 2000، ج 1: 164)، والآخر هو محمد بن عمر؛ من أهل بسيا (التعليق رقم 33)، والذي اتهم بقتل رجلٍ، فسجنه الإمام على التهمة إلى أن طال حبسه، فأقرّ بالقتل مدعيّاً أنه أراد قتل شخصٍ آخر فأخطأه، فما كان من الإمام إلا أن شاور علماء المسلمين في عصره، فأشار بعضهم بالقود، فكتب الإمام بما أجمع عليه المشايخ إلى القاضي محمد بن محبوب، فحكم عليه بعقوبة السجن المؤبد، قائلاً: "أن مثل هذا يستودع الحبس عمره" (السالي، 2000، ج 1: 191).

4-4 المعدّلون وأدوارهم في مجالس القضاء العُماني:

أكد جواب القاضي محمد بن محبوب الرحيلي على أهمية وجود المعدلين :  
فهْمُ أحد أهم أعوان القضاة في مجلس الحكم في عُمان. ويُعرّف المعدل أنه الشخص  
الذي يقوم بتركية الشهود، أي: التحري عن عدالتهم في البيئة التي أثبتوها بين يدي  
القاضي (أبو زكريا، 1984، ج1: 190). ويتم ذلك بإجراءات خلاصتها أن كاتب القاضي  
بعد أن كتب شهادة الشهود وكل ما يتعلق بهم وبالبيئة (الشهادة) يرفعها إلى القاضي،  
الذي بدوره يُسلم تلك الرقعة إلى المعدل (الإزكوي، 2018، ج4: 53-54؛ الكدومي، 1985،  
ج3: 42-43)، ويكون هذا الإجراء لسببين: إمّا أن يشكّ القاضي في عدالة من شهد بين  
يديه، وإمّا طلب الخصم تجريح شهادتهما (الإزكوي، 2018، ج4: 127؛ أبو زكريا، 1984،  
ج1: 202-203).

وتتلخص عملية تحري عدالة الشهود؛ بتوجه المعدلين سرّاً برقعة القاضي التي  
عليها ختمه إلى مكان سكن الشهود ومحل إقامتهم، ويباشرون عملهم هناك بالتأكد عن  
كل ما سجله كاتب القاضي عنهما. فإن أخبر اثنان من المعدلين بعدالة الشهود؛ قبل  
القاضي شهادتهما، وإن أخبره بجرحهم، وعدم عدالتهم؛ ردّ القاضي الشهادة، أما إن  
أخبره أحدهما بالعدالة، والآخر بالجرح؛ بعث آخرين بالتعديل، فإن انضم واحد منهما  
إلى جانب العدل؛ قبل شهادة الشهود؛ وإن انضم إلى جانب الجرح؛ ردّ القاضي شهادة  
الشهود (الإزكوي، 2018، ج4: 125-127؛ أبو زكريا، 1984، ج1، 199-203؛ الكندي،  
1986، ج31، 109، 107، 118).

ومن الأمثلة على الدعاوى القضائية التي أوردها جواب الرحيلي وطلب فيها  
الإمام الصلت بن مالك من قاضيه محمد بن محبوب إلى تعديل وتجريح شهادة الشهود  
، هي قضية الصلت بن نارسته؛ إذ يوضح الجواب قيام ابن محبوب بتجريح شهادة  
الشهود في هذه القضية بثلاثة شهود آخرين، وهم: أحمد بن الفضل الذي أقر بمعرفة  
اسم المقتول ونسبه وتاريخه وفاته في أواخر سنة 250هـ/864م، أما الشاهد الثاني، فهو  
عمر بن الفضل الذي أقر بتاريخ وفاة المقتول في نفس الوقت الذي أقر به أخوه أحمد،  
ولكنه لا يشهد على معرفة المقتول ونسبه، ولا على صحة شهادة الشهود وعدالتهم  
المدونة في الكتاب الذي أرسله الإمام إلى ابن محبوب. الأمر الذي جعل القاضي محمد

بن محبوب يشكك في الشهادة المكتوبة، ويعتمد البحث عن تعديلها بشاهد ثالث مستعيناً بالشيخ محمد بن سعيد بن محرز الذي أخبر ابن محبوب بأن لديه شاهداً يُقر بما أقر به أحمد بن الفضل، ثم يختم القاضي محمد بن محبوب قضية الصلت بن نارسته على أن سيقوم بالتأكد من شهادة الشاهد الثالث، وسيكتب بذلك إلى الإمام الصلت بن مالك الخروصي (الرحيلي، مخطوط رقم (1697): 217).

#### 4-5 - ملامح من تنظيمات الجهاز الإداري في عُمان وخصائصه:

يستعرض جواب الرحيلي مجموعة من تنظيمات الجهاز الإداري للقضاء وخصائصه في عُمان، ومنها: العقوبات القضائية كحد القتل الذي طبقه الإمام الصلت بن مالك الخروصي على مرتكبيه في القضايا الثلاث التي أشرنا إليها سابقاً. كما أشار الجواب إلى الأحباس/ السجون وهي عقوبة يقرها الإمام أو القاضي على مرتكبي الأحداث في مجلسه، إذ ذَكَرَ ابن محبوب في جوابه، قائلاً: "أن المتهم بالقتل إذا كان من أهل التهم حبسه الإمام لأولياء الدم إذا ادعوا أنه قتله عمداً فيطيل حبسه". وقد استأنس القاضي محمد بن محبوب في هذا بآثار السلف الصالح من أهل العلم عن مدة الحبس، التي كانت تُقدر على حسب الجريمة المُحدثة، بقوله: "وأثره عن بعض المسلمين أنه ينبغي أن يحبس لأكثر من ثلاث سنين، وكان المهنا (أي الإمام المهنا بن جيفر) يحبس خمس سنين وأكثر، ثم يحتج على أولياء الدم، وكان إمام حزموت سليمان بن عبد العزيز يحبس أكثر من سبع سنين وأحسب عشر سنين. وقد حبست أنت أربع، ثم احتججت، وحبست أكثر من ذلك، ثم احتججت؛ فإذا بلغ الإمام بالمتهم إلى غاية حبسه على قدر تهمته؛ فإن من التهمة ما يكون أمرها شاهراً شبه اليقين، ومنها ما يكون فيه شبهة، ونخاف أن يكون أولياء الدم قد جمعوا في التهمة غير أهلها" (الرحيلي، مخطوط رقم (1697): 217).

من جانب آخر، يؤكد جواب الرحيلي على أهمية تأريخ القضايا والدعاوي وتبويبها في دفاتر خاصة، من خلال القضايا الثلاث التي تداولها مجلس الحكم في عاصمة الإمامة بنزوى والرسائل والأجوبة التي تعلق بها بين الإمام وقاضيه ابن

محبوب، إذ من غير المعقول أن تنقل جميع تفاصيل هذه القضايا الشائكة والخطيرة شفاهة دون كتابتها وتدوينها؛ وبناء على هذا من البديهي أن يستعين القاضي على كتابتها بأدوات وإن لم يشر الجواب إليها صراحة: مثل: الدفاتر والكتب، والأقلام والقرطاس/ الورق، إضافة إلى المدرة أي الوثيقة التي يستدعي بها القاضي من يريد المثل بين يديه، والقمطر الذي تحفظ جميع الحجج والبراهين والأحكام المتعلقة بالقضية، إلى جانب الخاتم خوفاً من تزوير القضايا خصوصاً تلك المتعلقة بالشهادات وتعديلها وما جاء من قضايا عن طريق المراسلات بين القضاة والأئمة والولاة للنظر فيها حيث تكون عرضة للتزوير وقبول الرشاوى (الرحيلي، مخطوط رقم (1697): 216-219؛ الإزكوي، 2018، ج4: 171؛ الكندي، 2016، ج13/14/18، 13، 86/230/582).

#### -خاتمة(نتائج الدراسة):

(1) عكست السير والجوابات العُمانية العديد من الجوانب الحضارية لتاريخ عُمان خلال مختلف الفترات التاريخية التي ألفت فيها؛ إذ شكّلت مثلاً: سير القاضي محمد بن محبوب الرحيلي، والسير التي ألفها أصحابها خلال مرحلة عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي وما بعدها، مصدراً أساسياً لكتابة تاريخ تلك الفترة، ومصدراً للمادة التاريخية في المصادر العُمانية الحديثة؛ كالذي نجده مثلاً في: كتاب التحفة للسالمي، وكشف الغمة للإزكوي.

(2) أثبت جواب القاضي محمد بن محبوب الرحيلي في أهل السجن أهمية منطقة شمال عُمان (مسندم حالياً) كونه جزءاً لا يتجزأ من دول إمامة الصلت بن مالك، وكذلك أهميتها لمناطق الجوار الجغرافي اقتصادياً وسياسياً، على اعتبار تعرضها لهجوم تسع بواب حربية؛ وبذلك يعتبر تسليط الجواب لهذه الحادثة أقدم إشارة تاريخية لهذه المنطقة وأهميتها.

(3) كشف الجواب مجموعة من مظاهر القضاء وخصائصه وتنظيماته خلال إمامة الصلت بن مالك الخروصي، تمثلت في التعرف على أبرز القضايا المتداولة في مجالس

الحكم، كقضية الصلت بن نارسته، ورايس بن عثمان، وقضية مستكبر وتدور جميعها حول القتل والدماء، إضافة إلى معرفة أبرز الحدود والعقوبات القضائية كحد القتل، والحبس، إلى جانب معرفة بعض تنظيمات الجهاز الإداري للقضاء كظهور المعدلين وهم أبرز أعوان القضاة، وما يرافق عمل المعدل من إجراءات وتفاصيل؛ الأمر الذي يعني تدوين القضايا والحجج والدعاوى وتثبيتها في دفاتر خاصة بها؛ خوفاً عليها من التزوير وقبول حاملها الرشاوى.

(4) أكد الجواب على أن القاضي محمد بن محبوب الرحيلي قد أدّى دوراً مؤثراً خلال إمامة الصلت بن مالك الخروصي، فإضافة إلى ما أثبتته المصادر العُمانية من مكانة لابن محبوب خلال رئاسته لأهل الحل والعقد، وإغنائه الحياة الثقافية والفكرية بمؤلفاته التي تجاوزت عشرة مؤلفات، كان أيضاً الساعد الأيمن للإمام الصلت بن مالك، ومفوضاً له القيام بأمور الإمامة وأعبائها في مناطق معينة كالذي يذكره الجواب من مراسلاته لوالي شمال عُمان دون استشارة الإمام سابقاً.

#### التعليق:

-التعليق رقم 01: سيشار إلى هذه النسخ من المخطوطات للاختصار لاحقاً باسم المكتبة التي تحتفظ بها، أو باسم ناسخها.

- التعليق رقم 02: توجد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحضرمي في (8) نسخ من مجموع السير العُمانية، وهي: نسخة مكتبة نور الدين السالمي، والغالبية، والإبروية، والمجهولة، ووكالة الجاموس، والأوكرانية، والبرغشية، والسيفية. أما سيرة عبدالله بن أباض فتوجد في (14) نسخة من مجموع السير العُمانية، وهي: السالمية، والرقيشية، والغالبية، والإبروية، والمجهولة، والمعدية، والخروصية، والخليلية، والحارثية، ووكالة الجاموس، والأوكرانية، والبرغشية، والسيفية، والعتيقة.

-التعليق رقم 03: توجد سيرة شبيب بن عطية في جميع النسخ التي توجد بها سيرة عبدالله بن أباض السالف الذكر، ما عدا نسختين وهما: النسخة العتيقة، والخروصية التي توجد له فيها سيرة أخرى كتبها في الرد على الشكاك والمرجئة، في حين توجد سيرة منير بن النير الجعلاني في (12) نسخة، وهي: السالمية، والرقيشية، والغالبية، والمجهولة، والمعدية، والخروصية، والخليلية، والحارثية، ووكالة الجاموس، والأوكرانية، والبرغشية، والسيفية.

- التعليق رقم 04: توجد سيرة هاشم بن غيلان في (9) نسخ، وهي: الغالبية، والمعدية، والقرواشية، والخليلية، والحارثية، ووكالة الجاموس، والأوكرانية، والبرغشية، والسيفية، أما سيرة المهنا فتوجد في (5) نسخ، وهي: السالمية، والبوسعيدية، والخروصية، والخليلية، والسيفية. أما سيرة الإمام الصلت فتوجد في (7) نسخ، وهي: السالمية، والقرواشية، والبوسعيدية، والمجهولة، ووكالة الجاموس، والأوكرانية، والبرغشية.

- التعليق رقم 05: توجد سيرة أبي قحطان في (13) نسخة، وهي: السالمية، والرقيشية، والغالبية، والبوسعيدية، والمجهولة، والمعدية، والخروصية، والخليلية، والحارثية، ووكالة الجاموس، والأوكرانية، والبرغشية، والسيفية، أما سيرة ابن بركة فتوجد في (10) نسخ، وهي: السالمية، والرقيشية، والغالبية، والبوسعيدية، والمجهولة، والخليلية، ووكالة الجاموس، والأوكرانية، والبرغشية، والسيفية.

- التعليق رقم 05: حُقت هذه السيرة مؤخراً، راجع: (الشيباني، 2015).

- التعليق رقم 07: طبعت هذه السيرة وزارة الثقافة والرياضة والشباب العُمانية في مطلع ثمانينات القرن الماضي، ثم حُقت السيرة لاحقاً. راجع: ابن مداد، عبدالله بن مداد (ت 917هـ/ 1511م)، سيرة المحقق العلامة ابن مداد. مطبوعات وزارة الثقافة والرياضة والشباب، العدد 56، ط 1، مسقط: 1984م؛ الشعبية، بدرية. معرفة جميع العلماء وكناهم وبلدانهم وموتهم المعروفة (بسيرة ابن مداد) تأليف الشيخ محمد بن عبدالله الناعي (ت: 917هـ/ 1511م) - دراسة وتحقيق - رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة السلطان قابوس: 2016م.

- التعليق رقم 08: من الفرق الإسلامية التي نادى أن الإنسان قادر على صنع أفعاله وخلقها شراً أم خيراً، إضافة إلى كثير من الآراء العقدية التي تتفق فيها المعتزلة والفرق الأخرى، مثل: القدرة. أما الخوارج: هم الذين خرجوا عن الخليفة علي بن أبي طالب يوم التحكيم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وقد تفرع منهم فيما بعد مجموعة من الفرق كالنجيدات والصفيرية والإباضية وغيرها راجع: (القلهاتى، 1980، ج 2: 327).

- التعليق رقم 09: صحار: قسبة عُمان مما يلي الساحل. وصحار مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه، مبنية بالآجر والساج، كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها. وهي دهليز الصين وخزانة الشرق. راجع: (الحموي، 1995، مج 3: 393-394).

- التعليق رقم 10: عبد الملك بن حميد العلوي: تولى الإمامة في عُمان خلال الفترة (207-226هـ/840-822م). وهو من قبيلة اليعلم الأزدية، من بني سودة بن علي، وبقيت إمامته ثماني عشرة سنة. راجع: (السعدي، 2007، ج 2: 327-329).
- التعليق رقم 11: للإطلاع على تفاصيل هذه الدراسات، راجع: الرحي، خالد بن محمد. الوقف في نزوى وأثره في الحياة الثقافية والاجتماعية خلال الفترة (ق4-12هـ/10-18م). رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس: 2014م؛ السليمان، عبد الرحمن بن أحمد. مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية. رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس: 2011م؛ الجمهورية، أحلام بنت حمود. المجتمع العُماني في القرنين (4-5هـ/10-11م) من خلال بعض مسائل بيان الشرع لمحمد بن إبراهيم الكندي. رسالة دكتوراة منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس: 2019م؛ الحجري، سليمان بن حبوب. التنظيمات العسكرية في عُمان خلال الحقبة (132-280هـ/749-893م). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس: 2021م؛ الخاطرية، خلود بنت حمدان. القضاء في عُمان منذ دخولها الإسلام حتى أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس: 2021م.
- التعليق رقم 12: موسى بن علي: من قضاة عُمان وفقهاءها، نشأ في أسرة علمية عُرفت بالقيادة والشرف وتولها منصب القضاء أمثال: أخويه الأزهر بن علي ومحمد بن علي كما كان والدهما قاضيًا في عهد الإمام الوارث بن كعب. راجع: (السعدي، 2007، ج 3: 229-232).
- التعليق رقم 13: سعيد بن محرز: من فقهاء عُمان، عاصر مجموعة من علماء عُمان أمثال: بشير بن المنذر ومحمد بن محبوب وأبي المؤثر الصلت بن خميس. راجع: (السعدي، 2007، ج 2: 102).
- التعليق رقم 14: أبو المؤثر الصلت بن خميس: من فقهاء القرن الثالث الهجري، له العديد من الآثار العلمية، وأشهر سيره الأحداث والصفات، والبيان والبرهان. راجع: (السعدي، 2007، ج 2: 198).

-التعليق رقم15: الفضل بن الحواري: من أشهر فقهاء القرن الثالث الهجري، تتلمذ على يد القاضي محمد بن محبوب. من آثاره جامعه المعروف باسمه. راجع: (السعدي، 2007، ج3، ص11-12).

-التعليق رقم16: عزان بن الصقر: من علماء عُمان وقضاها في القرن الثالث الهجري. راجع: (السعدي، 2007 ج2 : 346-348).

-التعليق رقم17: موسى بن موسى: من قبيلة بني سامة النزارية. خرج على الإمام الصلت بن مالك، ودعا إلى عزله فدخلت البلاد في حرب أهلية مدمرة. توفي في وقعة إزكي على يد الإمام عزان بن تميم سنة 278هـ/891م. راجع: (السعدي، 2007 ج1 : 237-238).

-التعليق رقم18: محمد بن جعفر الإزكوي: من أشهر فقهاء عُمان وقضاها، عاصر ثلاثة أئمة وهما: الصلت بن مالك وراشد بن النظر وعزان بن تميم. راجع: (السعدي، 2007 ج3 : 53-58).

-التعليق رقم19: أهل الحل والعقد: هم أولو الأمر الذين تثق بهم الأمة من العلماء والرؤساء في الجيش والمصالح العامة، فإذا اتفقوا على أمر أو حكم وجبت طاعتهم شرط ألا يخالف ذلك القرآن والسنة، وهم الأربعة السابقون في الانضمام إلى حلقة العزابة، لهم الحل والعقد، وتعود إليهم القرارات الصادرة عن العزابة. كما تعرف بأنهم أولئك الرجال الذين يكونون إلى جانب الإمام في الإمامات الإباضية في المشرق والمغرب. راجع: (الرازي 1999 ج10: 113-108: مجموعة باحثين. معجم مصطلحات الإباضية، ج1، ص307-309).

-التعليق رقم20: آدم: من بلدان داخلية عُمان جنوب منح، ومن أقدم القبائل التي تقطنها المحاريق والجنبة. راجع: (السيابي 1995 : 76).

-التعليق رقم21: سناو: تقع في الجهة الجنوبية من شرقية عُمان، وأشهر القبائل التي تقطنها آل براشد. راجع: (السيابي 1995 : 127-128)

-التعليق رقم22: جعلان: في الجانب الشرقي من عُمان تحيطها قبائل بوعلي، وراسب، والهشم، والجنبة، وغيرها من القبائل. راجع: (السيابي 1995 : 13).

-التعليق رقم23: منح: من المراكز المهمة في داخلية عُمان شمال آدم. راجع: (السيابي 1995 : 125).

-التعليق رقم24: هجار: من قرى العوايي ويسكنها بنو خروص. راجع: (الحديدي 1982 : 241، 243).

-التعليق رقم 25: السر: منطقة بالظاهرة وتشمل بلدان العُينين والعراقي والغبي. راجع: (السيابي 1995: 76).

-التعليق رقم 26: غسان بن خلود: من الولاة والقضاة زمن الإمام الصلت بن مالك. كتب له الإمام عهدًا بتعيينه، ويُعدّ من العهود الجديرة بالاهتمام باعتباره أول عهد يتم بموجبه تعيين وال قاض في عُمان. راجع: (الكندي، بيان الشرع، ج 28، ص 94، 196).

-التعليق رقم 27: دبا: بفتح أوله وتخفيف ثانيه بلدة في الجانب الغربي من عُمان على ساحل البحر الشمالي. راجع: (الحموي، 1995، ج 2: 435).

-التعليق رقم 28: جَفّة: وردت في المخطوط بالجيم، وأصلها اليوم حفه وتقع بين دبا وليما، وتتبع إداريًا لولاية دبا، والوصول إليها عن طريق البحر فقط. راجع: (مجموعة مؤلفين، موسوعة أرض عُمان، مج 2: 1277).

-التعليق رقم 29: القبا: هكذا وردت في أصل المخطوط، إلا أننا نرجح أن تكون إحدى القرى الثلاث التابعة لولاية خصب؛ فإما أن تكون قبّة، أو قَدَا أو قَبْل. وجميع القرى الثلاثة بحرية، والوصول إليها عن طريق خصب بخاء الساحلي. راجع: (مجموعة مؤلفين، موسوعة أرض عُمان، مج 2: 1277).

-التعليق رقم 30: ليما: أحد مناطق شمال عُمان البحريّة في مسندم، وهي الآن نيابة تابعة لولاية خصب. والوصول إليها بحرًا عن طريق العبارات الوطنية، والقوارب السياحية، كما يوجد لها طريق جبلي وعر وترابي؛ لوقوعها على قمة جبلية. راجع: (مجموعة باحثين، موسوعة أرض عُمان، مج 1: 1277).

-التعليق رقم 31: لم يقف الباحثان على المقصد الحقيقي من مصطلح الغلفة في النص، بالرغم من أن معنى الغلفة معجميًا، هو الخصب والأرض المملوءة بالكلاء والعشب، وهي إضافة إلى ذلك اسم موضع في بلاد العرب لكن لم يشر صاحب البلدان إلى موقعها بالتحديد. ومع ذلك نرجح -حسب سياق النص- أنَّ الأقرب أن يكون موقعًا جغرافيًا، ولا نستبعد أن يكون في شمال عُمان؛ إذ إنه من المعروف بأن هناك بلدة في شمالها تعرف بغلفا وقد تكون هي المقصودة هنا، لاسيما أن المناطق الواردة في الجواب تقع جميعها في شمال عُمان، وتمثل جوارًا جغرافيًا لغلفا التابعة حاليًا لدولة الإمارات العربية المتحدة وبالتحديد في خورفكان. انظر: (الحموي، 1995، ج 4: 208).

-التعليق رقم 32: السنينية: تصغير السنة، ومعناها الرمل المرتفع على وجه الأرض، وجمعها سنائن، وسميت بذلك لكثرة الرمال فيها، وهي ولاية تابعة حاليًا لمحافظة البريمي. راجع: (مجموعة مؤلفين، موسوعة أرض عُمان، ج2: 1196).

-التعليق رقم 33: بسيا: من نواحي الجوف في داخلية عُمان من بهلا. راجع: (الحارثي، ملحق البلدان والأماكن، ضمن كتاب العقود الفضية:

### -قائمة المصادر والمراجع

- الإزكوي، محمد بن جعفر (حي، ق: 3هـ/9م) (2018)، الجامع لابن جعفر. تحقيق: جبر محمد الفضيلات، راجعه: أحمد صالح الشيخ، ط3، مسقط: وزارة الثقافة والرياضة والشباب.

- البطاشي، سيف بن حمود (2016)، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، ط4، مسقط: مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان لشؤون التاريخية.

- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: 297هـ/892م) (1996)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، بيروت: دار الفكر.

- الجالودي، عليان (2003)، السير العُمانية مصدر لتاريخ عُمان: قراءة في مخطوط سير العلماء المحبوبين، بحث مقدم في أعمال الملتقى العلمي الثاني حول مصادر التاريخ العُمانى، سلسلة وحدة الدراسات العُمانية، جامعة آل البيت، الأردن.

- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت: 622هـ/1225م) (995)، معجم البلدان. ط2، دار صادر، بيروت.

- الدرجيني، أحمد بن سعيد (ت: 670هـ/1271م) (1974)، طبقات المشائخ بالمغرب. تحقيق: إبراهيم طلاي، ط1، ج2/1، المغرب: طبع على نفقة إبراهيم طلاي.

- الرحيلي، محبوب بن الرحيل (حي: 207هـ/822م) (1986)، سيرة محبوب بن الرحيل إلى أهل عُمان في أمر هارون بن اليمان، ضمن مخطوط السير والجوابات، تحقيق: سيدة إسماعيل كاشف، ط1، مسقط: نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب.

- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/873م)، جواب من أبي عبدالله إلى عزان بن تميم، مخطوط رقم (1697)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: 531هـ/1136م. نسخة وزارة

الثقافة والرياضة والشباب، مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية  
عبري، ص (193-195)

- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، جواب من أبي عبدالله إلى عزان بن تميم،  
مخطوط رقم (1697)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: 531هـ/ 1136م)، نسخة وزارة  
الثقافة والرياضة والشباب، مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية  
عبري، ص (197-200).

- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، جواب من أبي عبدالله في أمر بنت أبي غيلان،  
مخطوط رقم (1697)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: 531هـ/ 1136م)، نسخة وزارة  
الثقافة والرياضة والشباب، مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية  
عبري، ص (219-221).

- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، جواب محمد بن محبوب إلى أهل المغرب،  
مخطوط رقم (1697)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: 531هـ/ 1136م)، نسخة وزارة  
الثقافة والرياضة والشباب، مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية  
عبري، ص (281-289).

- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، جواب من أبي عبدالله إلى هاشم بن الجهم،  
مخطوط رقم (1697)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: 531هـ/ 1136م)، نسخة وزارة  
الثقافة والرياضة والشباب، مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية  
عبري، ص (196-197).

- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، جواب من أبي عبدالله في أمر بنت الصقر بن  
أبي الجراح، مخطوط رقم (1697)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: 531هـ/ 1136م)،  
نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب، مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة  
الظاهرة، ولاية عبري، ص (219).

- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، جواب من أبي عبدالله محمد بن محبوب إلى  
الإمام الصلت بن مالك في أهل السجن. مخطوط رقم (1697)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ  
النسخ: (531هـ/ 1136م)، نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب، مكتبة الفاضل أحمد بن  
علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (216-219).

- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، سيرة الشيخ الفقيه محمد بن محبوب، ضمن مخطوط السير والجوابات، مخطوط رقم (3557)، الناسخ: يحيى بن خلفان الخروصي، تاريخ النسخ: (1299هـ/ 1881م)، ج 1، نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب، مسقط.
- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، سيرة في السياسة الشرعية لأبي عبد الله محمد بن محبوب، مخطوط رقم (1697)، الناسخ: عبد الله بن عمر، تاريخ النسخ: 531هـ/ 1136م)، نسخة وزارة الثقافة والرياضة والشباب، مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (271-281).
- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، سيرة محمد بن محبوب إلى أبي زياد خلف بن عذرة، مخطوط رقم (806)، الناسخ: سعيد بن عبد الله البوسعيدي، تاريخ النسخ: (1113هـ/ 1718م)، نسخة الشيخ سالم بن حمد الحارثي، مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (225-233).
- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت: 260هـ/ 873م)، كتاب أبي عبد الله محمد بن محبوب إلى إمام حضرموت أحمد بن سليمان ومن قبله من المسلمين لما وقع بينهم الحرب والاختلاف، مخطوط رقم (806)، الناسخ: سعيد بن عبد الله البوسعيدي، تاريخ النسخ: (1113هـ/ 1718م)، نسخة الشيخ سالم بن حمد الحارثي، مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (270-292).
- السالحي، عبد الله بن حميد (ت: 1332هـ/ 1913م) (2000)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، ط 1، مسقط: مكتبة السالحي.
- السعدي، جميل بن خميس (من علماء: 13هـ/ 19م) (2015)، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، ط 1، مسقط: مكتبة الجيل الواعد.
- السعدي، فهد بن علي (2007)، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط 1، مسقط: مكتبة الجيل الواعد.
- السعدي، مهنا بن راشد (1995)، تطور مفهوم الكتابة التاريخية عند العُمانيين من السَّير إلى التأريخ الشامل (دراسة بيبليوغرافية)، مجلة نزوى، العدد 57، مسقط، ص 42-71.

- السيجاني، هاشم بن غيلان (حي: 207هـ/822م) (1986)، سيرة للشيخ هاشم بن غيلان إلى الإمام عبد الملك بن حميد. ضمن كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان، تحقيق: سيدة إسماعيل كاشف، مسقط: وزارة الثقافة والرياضة والشباب.
- الشيباني، سلطان بن مبارك (2015)، السيرة المضيئة إلى أهل منصور من بلاد السند، ط1، مسقط: مطبوعات موقع بصيرة.
- العبيدلي، أحمد (1995)، السير العُمانية كمصدر لتاريخ عُمان: سيرة محمد بن محبوب. مجلة نزوى، العدد 2، مسقط، ص 26-43.
- فوزي، فاروق عمر (1997)، الإمامة الإباضية في عُمان-دراسة تاريخية لأحوال عُمان في ظل الأئمة الإباضية في الحقبة الممتدة من منتصف القرن 2هـ/8م حتى منتصف القرن 6هـ/12م. ط1، عمّان: دار مجدلاوي.
- الكندي، أبو بكر أحمد بن عبد الله (ت: 557هـ/1162م) (2016)، المصنف. تحقيق: مصطفى صالح باجو، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط.
- الكندي، محمد بن إبراهيم (ت: 508هـ/1115م) (1986)، بيان الشرع. ط1، مسقط: وزارة الثقافة والرياضة والشباب.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ/1311م) (1997)، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر.